

علم التأسيس

للوستاذة عائشة فاخري

امتلاء ، ويكاد أكثر الفاظه حتى المانوس السائغ منها يموت أهبالا . ومنها هذه الكلمة التي نقترحها ((الائل)) والتي لا ننكر أن أحدا من كتابنا استعملها أو استعمل أحد مشتقاتها إلا في وصف المجد بالائل أو المؤئل . أما بقية الصيغ والاشتقاقات منهجورة لا يعبا بها أحد .

ومها يكن فان هذه الكلمة تفي بالدقة بغرضنا في تسمية علم التأسيس اللغوي . فان ((الائلة)) في المعجم الاصل ، وقائل الشيء وأئل : تأصل .

والكلمة بعد تزخر بطاقتة اشتقاقية سخية لا تملكها نظيرتها الاوربية (Etymology) التي لا توجد لها عندهم صيغ أخرى فيما يظهر . ففي وسعنا ان نشق من كلمتنا العربية هذه : (1) الائل : بمعنى الاصل اللغوي ، و(2) الاائلة : الكلمة الام ، و(3) التائيل : علم التاصيل اللغوي ، و(4) المؤئلة : الكلمة المؤصلة ، و (5) المؤئل : من يؤئله ، و (6) الاستئثال : البحث عن الائل او المطالبة به . وتمكن النسبة الى بعض الصيغ بالياء كالائلي و التائيلي ...

و ((التائيل)) بهذا المعنى علم اوريبي في الواضع وان كان العرب قد سبقوا اليه . وانما اهتم الاوربيون بتائيل لغاتهم لان أكثر الفاظها مقتبس من لغات أخرى فكان طبيعيا ان يبحثوا عن أثول الكلمات الاجنبية الدخيلة في لغاتهم . ولم يعظم امر التائيل عند العرب

التائيل :

العلوم اللغوية التي يشملها « فقه اللفة » العالمي كثيرة ، احدها سماه الاوربيون « Etymology » وترجمه المعاصرون من اللغويين العرب « علم اصول الالفاظ » لانه يبحث عن الاصل الذي تأتت منه كل لفظة في المعجم من لفظة أخرى ، من لغة أخرى على الاغلب .

والمادة حين يؤصلون الالفاظ في الانكليزية مثلا ان يرجعوا الى السكسونية او الفرنسية او بعض اللغات الأخرى ، وقد يعودون بها بعيدا الى احدى اللغات القديمة كالسكسكريتية او اللاتينية ، وفي بعض الاحيان يردونها الى الاغريقية . وكثيرا ما تكون اللاتينية هي طريق انتقال الكلمة من الاغريقية الى الانكليزية او غيرها من اللغات الاوربية الحديثة .

وكنا ارتأينا في كلمة سالفة ان نستعمل كلمة « التائيل » اصطلاحا مقابل كلمة Etymology الاوربية هذه بمعنى « التاصيل » لان لكلمة « الاصل » ومشتقاتها معاني عامة نستعملها في مختلف الاغراض من حياتنا اليومية ، فلا نريد ان نحملها الآن معنى آخر له صبغته العلمية التخصصية ، في حين ان لغتنا العربية قد كزرت لنا ذخيرة طالما تحدثنا عن غزارتها وباهينا بها الامم . وبماكاننا الآن ان ننتفع بمفرداتها ومتشابهاتها التي تتخم جوف المعجم حتى ليكاد ينفجر

لان الكلمات الدخيلة في العربية قليلة نسبيا ، لا تكاد تبلغ الثلاثة من المائة من مجموعة الالفاظ العربية (1).

الترسييس :

هذا التائيل الاوربي ليس لنا فيه منفع ولا كفاية. ملئن قال المؤثلون الانكليز مثلا ان sing (يعني) اثلها singam بالسكونية و river (نهر) اثلها ripa (ساحل) باللاتينية ، و copper (نحاس) اثلها kupros (قبرص) بالاغريقية ... قلنا : ولكن هذه الاثول الاجنبية لم تنبت من عدم . اننا نروم ان نعرف الرس البدائي الاول الذي نجمت منه هذه الالفاظ السكونية واللاتينية والاغريقية التي وقف عندها اللغويون كانا هي بداية اللغة كما وقف الاقدمون عند ساحل المحيط كانه نهاية العالم .

من حقنا ان نسألهم : هذه الاثول ما اثلوها ؟ كيف نطق بها الناطق الاول فظلت تنطور وتتقل على السنة الاجيال والشعوب حتى صارت في الانكليزية : river و sing و plough و air و copper و calcium ؟ .. هذا ما يجب عليه علم الترسييس .

وعسى الا يذعر القارئ الكريم لهذه الكلمة الغربية ، فانها لا عيب فيها سوى انها جديدة عليه . لكنها تجري على قياس معروف معقول ومقبول ومجرب ، ولا تحتاج الا الى شيء من التكرار ليصقلها الاستعمال فتغدو مألوفة مألوفة . فكما قالوا التأسيس من الاس نقول « الترسييس » من « الرس » وهي كلمة نقترحها الان اضافة الى « التائيل » الذي لم يعد معناه الاوربي يفني بحاجتنا في البحث اللغوي .

والذي نعنيه بالترسييس هو ارجاع اللفظة العربية او الاعجمية الى رسها ، اي بدايتها . فان «الرس» في المعجم : ابتداء الشيء .

وابتداء الكلمة هو بذرتها ، اي الصوت الطبيعي الذي حكاها الانسان الاقدم بحروف نطقية عبر بها عن ذلك الصوت ، او عن الحادثة التي سببت ذلك

الصوت ، او الشيء الذي انتجه ، وما الى ذلك من أمور تتصل به .

فالتائيل (Etymology) اذن رد الكلمة الى امها المباشرة او الى جدتها المباشرة او القريبة . اما الترسييس فاعادة اللفظة الى جدتها الاولى - حواء - في صورتها التي نطق بها اول انسان نطق بها ، مع تعقيب المراحل التطورية التي قطعها تلك اللفظة حتى وصلت الى الصورة التي نعرفها بها الان ، في احدى اللغات .

ويمكننا ان نضرب من تطور الاحياء مثلا على التطور اللغوي ، فنقول ان التائيل يشبه البحث عن الاصل المباشر الذي نشأ منه الانسان او الكلب او غيرها من الاحياء . فائل الكلب مثلا هو الذئب .

واذا كان « اثل » الانسان حيوانا شبيها بالقرد فان « رس » الانسان هو الخلية الفردة ، على قول التطوريين . ولترسييسه علينا ان نبحث عن جميع حلقات السلسلة حتى نصل من الانسان الى الاميبة المائية الاولى .

ونقترح كلمة Radixation للانكليزية وغيرها من اللغات الاوربية مقابل كلمتنا العربية « الترسييس » باعتبار ان radix هو « الرس » بالانكليزية ، واثلها من اللاتينية بنفس اللفظ والمعنى .

ولئن وقف اللغويون الاوربيون عند حدود التائيل فلانهم لا يعرفون حدودا ابعد منها ، وباعتبار آخر لانهم لا يعرفون اللغة الام التي انحدرت منها تلك الالفاظ الاثلة ، وباعتبار ثالث لانهم لم يتعمقوا في درس العربية التي قلنا غير مرة ان تقليبنا النظر فيها وفي ظروفها القبتاريخية (= قبل التاريخية) كشف لنا انها ام اللغات الآريات ، لا الساميات والحاميات فقط .

بالرغم من انقراض الكثير من انواع الاحياء ، ما تزال تعيش الاميبة الاولى والكثير من ذراتها من الاحياء التي تسلسلت في التطور حتى كان منها ارقى المخلوقات الانسان . فكذلك الامر في اللغة العربية : بالرغم من انقراض الكثير من الفاظها ما تزال توجد

(1) الاب رفائيل نخلة اليسوعي ، في كتابه « غرائب اللغة العربية » - ط 2 ، جمع 2515 كلمة قال انها تتضمن اكثر ما تيسر جمعه من الالفاظ الدخيلة في العربية من مختلف اللغات ، وارتأى ان مجموعها قد يبلغ ثلاثة آلاف كلمة على اكبر الاحتمالات . لكننا نجد اكثر هذه الالفاظ غير مستعمل وغير معروف لدى معظم القراء . كما اننا نخالف جبهة اللغويين في تأثيلها جميعا من لغات اجنبية لاننا نعتقد ان عددا منها اثل في العربية غير دخيل ، وان الاعجميات هي التي اقتبسته من العربية . وربما كانت له عودة الى الموضوع . وسنعرض في حينها هذا لتصحيح تائيل بضع منها .

نعملى هذا نظن أن فى وسعنا ترسييس كلمة
river الإنكليزية هكذا : هو — هواء — هباب —
هباب — آباب — آب — آل — رال (ومنها الريل) —
راف (ومنها الريف) — riva (لاتيني) : ساحل —
riviera (إيطالي) : ساحل — rivier
(فرنسي) قديما : ساحل ، وحديثا : نهر أيضا —
rive (فرنسي) : ساحل — (river) (إنكليزي) :
نهر —

والمقصود بهذا الترسييس طبعا هو القول ان كل
واحدة من هاته الالفاظ تمثل صورة لمرحلة
اجتازتها الكلمة منذ بدأ الوحش العربي الاقدم يحاول
التعبير عن الاشياء بمحاكاة أصواتها فقال فى الغاية
(هوووو) ليمثل صوت هبوب الريح .. الى أن
قال المتنبى (ريف) .. ثم قال شكبير من بعده
! river

SING : يفنى

يؤثلونها من السكونية
singam ولا يقول المعجم الإنكليزي الذي لدينا الآن من أين
جاءت هذه الأخيرة .

لكن المعجم العربي يحل لنا المشكلة ، حيث يقول
لا فض فوه : (الصج : ضرب حديدا على حديد فصوتا)
والكلمة فعلا ادق تصوير نطقي لصوت الحديد المسطح
اذا صك حديدا مثله . وكل واحد منا قد مرت به تجربة
ما من هذا النوع فلحظ مثل هذا الصوت . ويمكننا أن
نفهم من هذا ان الكلمة حديثة نسبييا بالقياس مثلا
الى قدم (الهو) من صوت الهواء ، لان (الصج) نجبت
فى العصر الحديدي ، او ربما قبل ذلك فى العهد
النحاسي ثم انتقل المعنى الى الحديد . وهذا ما
نرجحه ترجيحا ليس لدينا عليه برهان دامغ .

وعسى الا يتمجل القارىء فيرفض هذا الترسييس
بسبب زيادة النون فى اللفظة الإنكليزية (sing)
بالاضافة الى اختلاف معناها . ذلك ان النون من
العربية نفسها ، التي تطورت فيها الكلمة مبنى ومعنى
قبل أن تنتقل الى السكونية . فمن (الصج) بالمعنى
الأنف صاغ العرب (الصنج) : آلة الطرب المعروفة ،
اي القرص المعدني يضرب بهلته فيحدث صجا حسن
الوقع فى السمع . ومن باب المجاز التطوري سموا به

فى المعجم بدايات كثيرة من الالفاظ الصوتية الاولى
وما يليها من الحلقات الموصلة التي تسلسلت فى
التطور حتى تكونت منها الالفاظ الحضارية فى العربية
وغيرها من اللغات المتفرعة منها .

وايضاحا للفكرة .. اليك بعض النماذج الإنكليزية
من تأثيلهم وترسييسنا .

RIVER : نهر .

ويؤثلونها من الفرنسية القديمة
rivier وهذه من اللاتينية : riva : ساحل .

هذا تأثيلهم .

اما ترسييسنا فيتساءل : من أين جاءت
اللاتينية هذه ؟ ما علاقة (الساحل) بهذه الحروف :
r - i - p - a ؟ بديهى ان الكلمة ليست
من صنع الناطق الاول .

فلاجل ترسييسها نقترح ان نسير فى تأثيلها خطوة
أخرى .

يقول المعجم العربي ان لديه كلمة عربية مبنية
بنفس اللفظ والمعنى : « الريف : ما قارب الماء من
الارض » وهذا يعنى الساحل ، والدليل الصراح على
ذلك ان كان الامر بحاجة الى دليل صراح هو ان
« الساحل » ايضا يعنى فى المعجم : « ريف البحر
وشاطئه » . ومن هذا المعنى قالوا : ريف مصر ، وريف
البصرة ، وريف المغرب .. بالضبط كما يقول الأوربيون :
الريفيرا (riviera) الإيطالية والريفيرا الفرنسية .
ثم ان العرب اطلقوا « الريف » مجازا على « الارض
فيها زرع وخصب » ، لان ذلك شأن الارض القريبة
من الماء . ثم ساروا خطوة أخرى فى تطوير المعنى
ناطلتوا « الريف » فى المشرق على المناطق القروية
بوجه عام .

ان « الريف » كلمة مائية من اسرة الريق
(كالعيد)، والريق (كالعين)، والريل (كالعين)، والري ..
وغيرها من الالفاظ المائية التي سبق ان رسييناها
من صوت الهواء عند هبويه : هوووو - (2)

وعلى ذكر الري نقول ان (الريف) تنطق
بالاسبانية (ريو — rio)

(2) للاطلاع على ترسييس اللفظة بشيء من التفصيل تراجع كلمة لنا بعنوان « لحات من التأثيل اللغوي »

— اللسان العربي — العدد 4 — ص 14 — العمود I .

الحارث ، ونرجح ان الكلمة السكسونية ايضا كانت
تعني الفلاحة اول الامر ثم اطلقت على قطعة الارض
كما حدث في العربية اذ اطلقوا (الفدان) المستعمل في
حرث الارض على القطعة من الارض .

و(فلح) تعني (شق) في العربية ، ومن اخواتها
فلح الشيء وفلحه ، وقلقه : شقه . ثم فلذه : قطعه
وفلح الراس : شدخه اي كسره ...

وهذه وغيرها من افراد الاسرة تؤثلها من
(فرق) - كضرب وتضر - ومنها فرق البحر :
فلقه .

أما (فرق) - كفرح - فتعني خاف ، وهو اصل
معناها فيما نعتقد . ومادة (ف ر ق) التي تعني الفلق
والفراق والخوف - اثلها (فر) اي محاكاة صوت
أجنحة الطائر عند فراره : فرورور ...

ومن بنات (فر) : فرق ، فرج ، فرخ ، فرح ،
فرز ، فرض ، فرغ ...

و (فر) نجدها في الفارسية بصيغة (فر - par)
: يطير او يفر ، ومجازا : الريش ، الذي هو اداة
الطيران . واسم الفاعل منها (برنده - parandeh)
: الطائر ، يقابله بالانكليزية : bird . ومنها
في الفارسية أيضا (بروانه - parvaneh)
: الفراشة . ويلاحظ ان كلمة (الفراشة) ايضا تبدأ
بالفاء والراء . ولعل اسمها العربي كان اول الامر
(فرارة) . و(الفرارة) بلغة الموصل لعبة للاطفال دوارة
لها ما يشبه اجنحة المروحة . وفي الفارسية ايضا صار
اسم (بروانه) يطلق مجازا على المروحة الدوارة
وتحوها . وقد اقتبسها العراقيون بهذا المعنى في
لغتهم الدارجة لمثل مروحة الطائرة والسيارة . ويلاحظ
ان العراقيين استعملوا (الفر) بمعنى الدوران والتدوير
نهم يقولون يفسر الشيء : يديره .. واقتصر الشيء أو
الشخص : دار . ومن ذلك أيضا (الفرارة) التي
نكرناها من لغة الموصل . ويبدو لنا ان هذا الاستعمال
العراقي اصيل فصيح ، اي تقديم بتعبير أصح .

وتوجد في الانكليزية الفاظ من مادة (فر) نذكر
منها : fear يخاف - free : طليق ، حر -
flea : يفر - flee : برغوث (لأنه
فرار) - fly ذبابة او يطير - flight
: فرار ...

ونعود الى كلمة plough (يحرث) فنقول
انها يمكن ترسيبها بوجه التقريب على هذا النحو :
فر - فرق - فلق - فلخ - فلع - فلج -

آلة عزفية وترية ايضا . والصنّاج (كالطيار) والصنّاجة
(كالطيارة) : ضارب الصنّج . وقد اسبقوا على
شاعرهم المشهور اعشى تيس لقب « صنّاجة العرب »
لانهم كانوا يجدون شعره مطريا كعزف الصنّوج .

لا عجب ان يكون معنى song
بالانكليزية : اغنية ، مثل شعر الاعشى . وربما
كانت صيغة الماضي sang (غنى) هي الصورة
الانكليزية الاثلة لانها اقرب الى (الصنّج) ، ثم صاغوا
منها المضارع sing والمفعول sung . ربما ..

على هذا يكون ترسيبها : صج - صنّج -
singan بالسكسونية - sing و sang
و song و sung بالانكليزية .

وقد زعموا - اللغويون ، العرب وغيرهم -
ان الصنّج كلمة دخيلة في العربية ومعربة عن الفارسية
(سنكه) - بالكاف الفارسية - وهي العيار أو
الوزن ، وقالوا ان هذه من (سنك) : الحجر ،
بالفارسية ايضا . وهذا شأنهم في ادانة العربية كلما
وجدوا كلمة مشتركة بينها وبين احدى اللغات المرموقة ،
وحتى غير المرموقة احيانا ، بالرغم من اشادتهم
اجمعين باصالة العربية وتعجبهم من ثرائها الفاحش .
وها نحن قد رأينا في ترسيب هذه الكلمة مصداق
خطئهم فيها .

فالذي يبدو بعد ان وجدنا في العربية رس الكلمة
بجلاء لا يتطرق اليه ريب ان العرب من (الصنّج)
صاغوا (الصنّجة) وهي القرص المتعر الذي جعلوه
كنة للميزان ، وهذه انجبت (سنجة الميزان) أي التقل
الذي كانوا يستعملونه عيارا ويضعونه في الكفة ،
ومن هذه اخذت الفارسية (سنكه) بنفس المعنى . ولما
كانوا في التقديم يتخذون العيار من الحجر على الاغلب
كما لا يزالون يفعلون في بعض القرى ، فقد صاغ
الفرس منها (سنك) بمعنى الحجر .

نعلى تخريجنا هذا ، ان صح ، تكون (سنك) :
الحجر ، من (سنكه) : العيار ، من (الصنّجة) : العيار ،
من (الصنّجة) : كنة الميزان ، من (الصنّج) - اي بعكس
المظنون تماما .

PLOUGH : يحرث

يؤثلونها من السكسونية plough : قطعة
ارض . والذي يزعمه ترسيبنا ان الكلمة العربية
(فلح) اقرب الى الانكليزية . معنى والى السكسونية
مبنى ، ومنها (الفلاحة) : الحراثة ، و(الفلاح) :

plough — (بالسكونية) plosh
(بالانكليزية) .

أما نطق هذا الفعل وأمثاله بتسكين أوله في السكونية والانكليزية فعادة عربية قديمة فيما نظن . وهي ما زالت موجودة في لغة المغرب مثلا ، ومن ذلك انهم ينطقون هذا الفعل الماضي بالذات بتسكين الفاء : (فلسح — filah)

SOLICIT : يناشد ، يغري .

اثلها من اللاتينية solicitare بنفس هذين المعنيين اللذين يطابقان الاثل العربي للكلمة اللاتينية وهو (السؤل ، والسؤال) . فتقولك « لي اليك مسألة » يعني لي اليك رجاء ، وتقولك « اسالك المغفرة » يعني اناشدك المغفرة ، بل ان « السؤال » يعني حتى الاستجداء . واما معنى الاغراء فمن قولك : سولت له نفسه ، وسول له الشيطان . ومعنى التسويل متطور من معنى السؤال والسؤل ، وما يؤيد ذلك ان (سال يسأل) ينطقونها في المغرب (سول يسول) .

أما رس الكلمة فقول الفروج العربي : صي صي صي .. (كما كنا ذكرنا في حديث سابق (3) .

يمكن ترسيبها اذن بشيء من هذا القبيل : صي صي صي — صاي الفرج (صات) — صسال (سهل) — سعل — سأل (ومنها : سول) — solicit : E. - solicitare : L. (ونظن جذر الكلمة هو « sol » وحسب) .

PLATE : صحيفة ، لوحة ، صحن .

يؤثلها المعجم من platta : طبقة أو صفيحة ، باللاتينية الدنيا اي الحديثة (600 — 1500م) . ونحن لا نعرف في الترسيب مرقا بيسن اللغات عليها ودنياها ، لان الدنيا والدارجة والعامية والمولدة — وما الى ذلك من تعابير — قد تكون أفصح من الفصحى كالذي قلنا في اكثر من مناسبة .

وفي الانكليزية كلمة اخرى هي plateau : السهل من براح الارض ، وهي من الفرنسية . وتوجد في الفرنسية والانكليزية كلمة place

: الساحة أو الميدان أو المكان ، ويؤثلونها من الاغريقية platus : مسطح ، عريض .

ونخال هذه الكلمات كلها من رس واحد كما يوحي تصاقب معانيها ومعانيها ، ولعلها قد دخلت الفرنسية والانكليزية عن طريق واحد أو طرق مختلفة ، لكن أقدمها فيما يظهر هي platus الاغريقية . ويبدو ان platta اللاتينية هي اثل الكلمة الإيطالية piazza : الساحة أو الميدان . وهذه الكلمة الإيطالية دخلت في الدارجة العراقية بصيغة (بياسه — pyasah) بمعنى التمشي للرياضة أو التسلية .

نتنقل الآن الى العربية لنجد ان قولك (بط الجرح) يعني شقه . ويخيل لنا ان لفظة (بط) ليست الا محاكاة لصوت اتبعاج حيوان صغير — ونحسبه الضفدع — حين يطؤه انسان . وما زال العراقيون يقولون : ينبط فؤاده أو قلبه ... بمعنى ينشق غيظا أو كذا .

والباء حرف انفجاري لكنه غير قوي الصوت فهو يمثل بداية الاتبعاج ، أما الطاء فحرف انفجاري ومفرقع صخاب . وان الاعرب الاقدم — الرسام الصوتي — الذي صور هذه الكلمة بضمه ليمثل الصوت الذي احدثه بقدمه — ويبدو انه كان صبيبا — لجدير بالكثير من اعجابنا برهافته الموسيقية وكفايته النطقية . وانما ترجح انه كان صبيبا لان وطء الضفدع استمتعا بفرقة انبساطها من عمل الصبيان في غالب الاحوال ، ولو اتنا لا نبريء وحش الغاب (الراشد) — عربيا كان أو اعجيبا — من امثال هذا العبث بما فيه من قسوة ، لان اهل الحضرة والحضارات ما زالوا يلهون بما هو اشنع من ذلك من قتل مختلف صنوف الحيوان ومنها المسالم والجميل باسم الصيد استمتعا بالفتك والعبث الذي يسمونه (رياضة) تمويهها لشعورهم بالاثم ودعاية جوفاء لانفسهم .

وواضح ان الكلمة قديمة من عهد الغابيات والغياض التي تكثر فيها الضفادع ، اي في احتساب خصوية المعربة (= الجزيرة العربية) قبل جفافها عند انحسار الجليد عن اوربا .

وربما كان اسم (البطة) ناجما من تكور جسدها ككل شيء ينبط أو يغريهم شكله بأن يبطوه . غير أننا نرجح ان الضفدع هي التي سميت (بطة) اول الامر ، ثم اطلق الاسم على هذا الطائر المائي لانه بالاضافة الى ما تقدم يعوم ويغوص في الماء كالضفدعة . وقد

(3) « فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة » — اللسان العربي — العدد : 3 ص 229 .

TABLE : منضدة

اثلها من اللاتينية tabula : لوح ،
منضدة . وقد أصبحت في الإيطالية tavola ،
وربما كانت منها كلمة (طبلة) المستعملة في العربية الدارجة
بمعنى المنضدة الصغيرة التي توضع عليها أطباق
الحلوى والنقل للضيوف . ولما كانوا يضعون عليها
كذلك منفضة السكاير فقد صارت المنفضة أيضا
تدعى (طبلة) .. في العراق ، وربما في غيره أيضا .

ومن هذه الكلمة الإيطالية - ربما عن طريق
التركية - يطلقون في سورية وبعضهم في العراق
وغيره كلمة (طاولة) على المنضدة علة ، وعلى علية
الخشب المستطيلة التي يلعبون بها النرد خاصة ،
ويسونها في العراق (طاولي) تأثرا بالطريقة الموصلية
والسورية في النطق ، على ما يبدو (أي كسر آخر
الاسم المؤنث) .

ونؤنث الكلمة اللاتينية (tabula)
في العربية من (الطيب) ، وهو عادة مسطح وأجوف ،
لكن التسطح هو الصفة الأساسية فيه ، وأما جوفه
فبما بعد تضخيم لصورته فبما نظن . فكثيرا ما كانوا
ولا يزالون يقرعون أي شيء مسطح من المعدن - أو
حتى الخشب عند بعض القبائل الأمازيغية مثلا -
لاحداث الضجة المطلوبة .

وليس هذا كل ما يدل على الصلة التأريخية بين
الكلمتين الأوربية والعربية ، وإنما توجد بينهما صلة
أخرى وأشد تعقيدا . ذلك أنهم في الدارجة السورية
يقولون ((طبل في المشي)) أي أعيا ، وهي في الفصحى
((بلط)) ، فكيف جاء هنا معنى الأعياء ؟

نجد من تطورات كلمة (بط) التي تكلمنا عنها ،
تولهم (بطؤ) بمعنى تأخر . وعند انعام النظر يلوح
أن سبب ذلك على الأرجح هو أن القوم حين كانوا
يسيروا أو يرحلون كانت كثرة الضفادع في تلك
الأحراش تستهوي الصبيان فينهمكون في مطاردتها ،
يطؤونها بأقدامهم ليعين لبيطوها ، فكانوا بذلك
يتخلفون عن زمرة الكبار الذين يريدونهم على الإسراع
واللحاق . ويظهر أن هذا هو الذي أفضى إلى
اكتساب (البطء) معنى التأخر . ومن ثم اكتسبت
(بط) معنى الأعياء الذي يسبب البطء والتخلف
بدوره . وربما كان معنى البطء قد توزع على الفاظ
أخرى من هذه المجموعة .

ولما كانت (بط) تعني التسطح أيضا فقد
صارت متلوبتها (طبل) تعني الأعياء بالسورية

زال الاسم عن الضفدة نفسها لغلبة اسم الضفدع
والقرة ... عليها .

ومما يؤيد أن لفظة (بط) ناشئة من صوت
الانبطاط أي الانبعاج الذي يحدثه وطء الضفدع هو
أنهم صاغوا منها بعد أزمان لا تعرف مداها كلمة تعني
الفعل الذي أحدث الانبعاج : (وطا) ، وكلمة أخرى
تعني الشيء الذي أصابه الانبعاج : (بطن) . فإذا
أنت قلت « وطا بطة فيط بطنها » فقد عبرت عن
مراكب بأربع لفظات هي في الأثر كلمة واحدة تطور
بعضها من بعض مع تشاكل البنس وتقارب المعنى .

هذا إلى أن كلمة (بط) - التي أبدعها العربي
الصغير - أنجبت الفاظا أخرى بمعنى شق الشيء
مثل : بطر (ومنها : البيطرة) و فطر وبض ويضع
(ومنها : بعض) ...

ولما كان وطء الضفدع ويط بطنها يجعلها مسطحة
الشكل ولاسيما بعد جفافها فقد نشأت من الكلمة
الفاظ أخرى تدل على معنى الضغط والتسطيح
والتعريض منها : فطيء الرجل : دخل ظهره وخرج
صدره (كأنها تشببها بالضفدة الموطأة) ، ومنها :
بطح : فطح ، فرطح ، فطح ، بلطح .. بلط .

و (بلط) هذه هي التي تعينا في هذا المقام .
فالبلاط هو : « الأرض المستوية للمساء » ، على
تعبير المعجم . وقد قالوا بلط الأدار (بتخفيف اللام أو
تشديده) : فرشها بالبلاط . ومن هنا جاء (البلاط)
بمعنى الحص أو الحجارة التي تبلط بها السدار
لستوية باحتها ، ومن ثم استعيرت الكلمة للقصر الملكي
بمعناه الرسمي ، وربما كانت قد أطلقت أولا على
قاعة المعبد أو دار الكاهن أو الرئيس الذي كانت
داره تبلط من دون الدور في احتباب ما قبل التاريخ .

ومن (البلاط) بمعنى الأرض المستوية للمساء
أطلقوا ((بلاط الشهداء)) على السهل الذي وقعت فيه
معركة (بواتيه) بقيادة عبد الرحمن الغافقي لكثرة من
استشهد فيها من جيش المسلمين .

كذلك من (البلاط) أو إحدى أخواتها جاءت
الكلمات الأوربية الأنفة الذكر :
platta صفيحة باللاتينية ، و piazza (ساحة)
بالإيطالية ، و plate (طبق) بالفرنسية
والانكليزية ، و flat (مسطح) بالانكليزية .

واترب منها جميعا إلى (البلاط) مبنى ومعنى
كلمة plateau : السهل ، أي الأرض
المستوية .

على ما تقدم بنا من القول نرسل الكلمة من صوت القطع — قطع عظم أو عصا بضربة سيف أو فأس — وقد صور العرب هذا الصوت بهذين الحرفين القويين : القاف والطاء . والكلمة حديثة ، أي ما بعد انتضاء العهد الحجري ، لانها نشأت في ابان استعمال اداة حادة متينة للقطع — من النحاس أو الحديد ، ونستبعد ان يكون مثل هذه الآلة من الحجر :

قط — قص (ومنها : جص) — كس — كلس —
calcium : E. - calx : L. - khalix : G.

OS : عظم

ومنها osseous : عظمى أو متعظم ، و
osein : المادة العنصرية اللينة التي يتكون
منها العظم .

و(العص) — كالتص — في العربية : الاصل ،
ومنه مجازا (العصص) — بضم العين وفتح الصاد
أو ضمه : اصل الذنب . ومنه (العصص) — كالبلبل
— و (العصص) — كالمرمر — و (العصصوص)
كالعصفور : عظم الذنب .

وقد اخذ اللاتين كلتا الصيغتين : os
من العص ، و ossis من العصص ، فيما يظهر ،
(مع العلم بان العراقيين ينطقون العص بضم العين
كاللاتين) .

و(العص) نؤثله من (الاس) (5) . وهكذا نرى
كيف انتقل المعنى من الاصل ، الى اصل الذنب ، ثم
الى عظم الذنب خاصة ، ثم الى العظم عامة .
رسها اذن من هزة التنبيه : آ — أس — عص
os : E. - ossis os : L.

AIR : هواء

المعجم الانكليزي يؤثله من الاغريقية aér :
طبقة الهواء السفلى القريبة من الارض . ولا ندري
لماذا تخطى معجمنا اللاتينية هذه المرة ، فمن عادتهم
رفع الكلمة الى اللاتينية أولا ومنها الى الاغريقية كلها
وجدوا كلمة لهم في هاتين اللغتين معا . ذلك ان هذه
الكلمة وردت في اللاتينية ايضا : aér . ومن
يتسلم رسالة من ايطاليا بالبريد الجوي يجد عليها
لصيقة : (via aerea)

والتسطيح الذي بقي منه في النسخى الاداة المسطحة
التي يقرعونها طلبا لموتها المودي . لذلك كانت
tabula تعني اللوح باللاتينية اصلا مثل
مقلوبتها plicata التي سبق الحديث عنها ،
ثم اطلقت على المنضدة أي اللوح ذي الارجل ، مجازا
أي تطورا .

هكذا ترسبها اذن : بط — بلط — طبل —
table : E., F. - Tavola : It. - tabula : L.

CALCIUM : كلس

اثلوها من اللاتينية : calix أو calsis ،
وهما من الاغريقية : khalix . ويظن
اللغويون — العرب وغيرهم — ان كلمة (الكلس) دخيلة
في العربية ، وقد احصاها الاب نخلة ضمن مقتبسات
العربية من الاغريقية (4) . غير أننا نرى انها
عربية وانها الاثلة ، وهي من (الكلس) — كالدس — أي
دق الشيء حتى يكون كالسويق ، ومنه بالمغربية
طعام (الكلسكس) المشهور . والسويق (أي : الناعم من
دقيق الحنطة) شبيه بالكلس كما هو معلوم من حيث
كونه مدقوقا ومن حيث انه ابيض اللون . ويخيل لنا
ان الكس كان يعني الكلس ، لا لانه يعني السويقي
الشبيه بالكلس فقط بل لانه اثلا من (القص) وهو
الذي يعني الكلس بالذات ، ومنه (تقصيص) الدار :
تجميمها .

ويظهر ان العرب سموا هذه المادة تصا لانها
(تقص) جلدة راحة اليد حين يعمل الفعلة فيها جبلا
وخلطا لاستعمالها في البناء . ولعل في تسمية الكلس
بالتص شيئا من مبالغة ، لكن امثال هذه المبالغة
مألوفة في التطورات اللغوية ، وما زال العراقيون
يمبرون عن مثل هذه الحال بقولهم : تنبحت يده .

ومعلوم ان بعض العرب كانوا ينطقون القاف
جيبا وما زال البدو والجنوبيون من اهل العراق
يفعلون ذلك ، ومن هنا ظهرت كلمة (الجص) ، وشبيهه
بذلك ان بعض البدو يقولون (جط راسه) أي قطه .
فالجص أيضا عربية اذن — بنت القصص —
وليست معربة من (كج — gatch) (الفارسية)
كما قال اللغويون ومنهم حتى الجدد الفيروزآبادي
والعكس الصحيح . أي ان (كج) الفارسية هي
المقتبسة من (الجص) أو (القص) .

(4) الحاشية : I — آفنا .

(5) ورد في «الاس» في حديث آخر لنا من هذا العدد بعنوان « اسرار الضمائر » .

جانب من صوروه بلفظة (طو) ، وما زال العراقيون يقولون (طق الصحن) مثلا بمعنى انكسر أو انفطر . فان صح ذلك يكون (الطوق والطاق) من (طق) كما ان (طاو وطوى) من (طو) .

و(الطاق) بمعنى القوس في البناء يظنونها من الفارسية بينما كان وجود شقيقتيها - الطوق - في العربية خليقا بأن يهديهم الى عكس ما توهموا . و(الطاق) الى جانب معنى الانحناء تحمل معنى التفرد أيضا مثل التو كقولهم «طاقنعل» اي طبقة منها. والكلبة مستعملة في الموصل في مثل « طويت الورثة أو الثوب أو الفصن طاقين » ، وفي مثل « فتل الحبل طاقين » . وفي بغداد ينطقونها مقلوبة (قاظ) . ومن (الطاق) بهذا المعنى اقتبست الفارسية كلمة اخرى هي (تك) : وحيد. وهذه أيضا عادت العراقية الدارجة فاقتبستها من الفارسية .

ومن (طوى) نجد في السكسونية (توا - twa) : اثنان . ولا غرابة في استعارة معنى الاثنين من الطي بعد الذي رأينا ، ولاسيما ان (الاثنين) في العربية أيضا من نفس المعنى : (ثنى) . ومن (twa) صيغت في الانكليزية (two) . ونجد نفس الكلمة (طوى) بمعنى الاثنين في اللغات الآرية بوجه عام بابدال طائها دالا ، فهي في السنسكريتية والفارسية (دو - dū) ، وفي الاغريقية واللاتينية (duo) وفي الايطالية (دوه - due) ، وفي الفرنسية (deux)

وعدا (توب - tup) توجد في الفارسية من هذه المادة (تبه - tappeh) : التبة ، مثل (top) الانكليزية .

اما قول المؤثلين الانكليز ان الاثل الثاني لكلمة (top) التي تعني الخدوف هو (topf) الالمانية ، فيبدو ان الجرمان هم الذين استعملوا الكلمة مجازا بمعنى الخدوف فأخذ الانكليز عنهم هذا المعنى .

وتوجد في العراقية الدارجة كلمة (طوب - tōb) بمعنى المدفع ، وهي مقبسة من الفارسية (توب) التي سبق ذكرها بمعنى الكرة ، لان الفرس استعملوها مجازا بمعنى المدفع أيضا ، والارجح أنهم اطلقوها اول الامر على قنبرة المدفع ، ثم انتقل معناها الى المدفع نفسه .

يكون ترسيبها حسب المراحل التي تيسرت لنا معرفتها اذن شيئا كهذا : طو (منقرضة ؟) : صوت

بالدارجة ولا سند لها من الفصحى . لكننا اذا انتقلنا مرحلة اخرى غربا ، الى الشام ، وجدناهم يسمونها (طابة) . فاذا نحن سافرنا القهقري في الشام نفسها ثلاثين أو أربعين قرنا وجدنا الكنعانيين يسمونها (طاو) ، وهو اسم حرف الطاء أيضا عندهم لانهم كانوا يرسمونه على شكل الكرة ، كالذي كنا نقلناه عن « المعجم الكبير » . ويقول هذا المعجم ان الكلمة من مادة (طوى) .

نبعد هذا التسلسل في اللفظ والتدرج في المكان لم يعد في وسعنا ان نخطيء اثلها العربي . ونخال ان رسها قد نبت من محاكاة صوت انكسار غصن دون انفصال طرفيه احدهما عن الآخر : (طو) . وهذا الصوت مفقود في المعجم العربي ، لكننا نفترض ان كلمة (طو) كانت موجودة ثم انقرضت قبل ان يدركها المعجميون ، أو وجودها في احدى الدارجات فانفوا من تدوينها فاهلوا كما فعلوا بأمثالها . وما يؤيد لنا انها كانت موجودة هو وجود بناتها ، وأولاهن فعل (طوى طيا) وثانيتها (طاو) الكنعانية . ومن بناتها أيضا : التو والزو . أما (التو) فتخصصت بمعنى الفرد الواحد من القرنيين من اي نوع (كانها المقصود أحد طرفي الفصن المطوي) . والطي في الفارسية (تا) التي يظهر ان اثلها من الطي نفسها ، أو الطاو ، أو التو ..

وأما (الزو) فتعني القرنيين معا ، من معنى طرفي الفصن المطوي كليهما . ومنها تطور فعل (زوى) ومنه (الزاوية) لانها تتكون من ضلعيين كطرفي الفصن المكسور ، ثم فعل (وزى) ومنه (وازى) ثم (وزن) . ومن (وازى) قالوا : واسى ، ثم ساوى ، وتساوى الشيطان فكل منهما سي الأخر أي صنوه ، ومن ثم قالوا : هما سيان ..

ومن (الزو) أيضا صاغوا (الزوج) بمعنى القرنيين أو الواحد منهما ، اي ان كلمة (الزوج) تجمع معني الزو والتو . ثم اثم قلبوا (الزوج) فصارت (الجوز) كما ينطقها بعض العرب اليوم ولاسيما في سورية ومصر . ومنها (الجوزة) الثمرة المعروفة لان تشترتها فلقنتان كالزوجين .. ومنها في الفارسية (جفت - joft) بمعنى القرنيين . وهذه أيضا اقتبستها العراقية الدارجة في بعض الاستعمالات .

ومن (الطو) صاغوا كذلك (الطوق) و (الطاق) وكلتاهما تحمل معنى الانثناء والانحناء . وربما كان بعضهم قد صور صوت انكسار الفصن بلفظة (طق) الى

انكسار الغصن — طوى طيا — طاو (كنعانية) —
 طابة (سورية) — طوية (عراتية) — توب
 (فارسية) : وكلها بمعنى الكرة — قبه (فارسية) : قبة
 — (1) top (انكليزية) : قمة — topf
 (جرمانية) : خذروف — (2) top (انكليزية) :
 خذروف .

COPPER : نحاس

أثلا Cypress ، وهو اسم جزيرة قبرص .
 وهذا غاية ما يذكره معجنا الانكليزي
 (the New Manifold Dictionary) المتيسر
 لدينا الآن على علته في ظروفنا الراهنة — على
 علته ايضا . ولدى مراجعة المعجم اللاتيني
 المختصر الآخر الذي لدينا (6) — وجدنا ان الكلمة
 في اللاتينية Cyprus وتعني جزيرة قبرص ايضا .
 ومنها Cyprium : نحاس ... ويؤثلا هذا
 المعجم من الاغريقية (kupros) قبرص ايضا .

أما في العربية فان (القبرص) — كالتنجد : اجود
 النحاس . ومعلوم ان النحاس الاصفر يسمى في
 العربية (الصفير) ، وهي الكلمة المستعملة في العراق
 بمعنى النحاس عموما — لكن بكسر الصاد بدلا من
 ضمه .

والذي يلوح لنا ان العرب كانوا قد سموا
 جزيرة قبرص باسم هذا المعدن (الصفير) لشهرتها به ،
 والغالبا انهم اطلقوا الكلمة اولا على النحاس الذي
 كانوا يجلبونه منها ، ثم شمل الاسم الجزيرة . وهذه
 احدي الحقائق التاريخية التي يكشفها لنا البحث
 الترسيبي — ان صح استنتاجنا . ولقد نطقها
 الاغريق بضم اولها kupros مثل مصحاحنا
 — لغة قريش ومن شاكلها لغويا من العرب — خلافا
 للمعاقبين وغيرهم من العرب المعاصرين الذين
 ينطقها اكثرهم بالكسر . أما (os) في آخر
 الكلمة الاغريقية فعلامة اعراب تلحق بالاسماء
 عندهم ، فهي ليست من اصل الكلمة ، اي ان متن
 الكلمة الاغريقية هو kupr وحسب — كالعربية :
 صفير . ومثل ذلك يقال عن متن الكلمة في اللاتينية :
 cyprr . والحرف (p) في امثال هذه الكلمات يقابل حرف
 الفاء بالعربية كما هو معلوم . ومن الطريف ان الفاء
 يقابلها الحرف (p) في البابلية ايضا .

ونرجح ان الاغريق — عرب تلك المنطقة في تلك
 الحقبة ؟ — تصدوا بكلمة kupros : النحاس
 ايضا ، لا اسم الجزيرة فقط ، بدليل ان كلا من
 الانكليز واللاتين صاغوا من هذه الكلمة اسم النحاس ؛
 بالاضافة الى ان العرب كذلك اعتبروا (القبرص) اجود
 النحاس .

أما الخطأ في نطق (الصفير) بكسر اوله — اذا
 عددنا ذلك من الخطأ — فقديم عند العرب فيما يظهر
 لان اللاتين ايضا نطقوا الكلمة بالكسر (us) Cyprr
 كما رأينا .

ونعود لترسيب كلمة (الصفير) نفسها . انها
 من (الصفير) . ولقد أحسن العرب — مرة أخرى —
 حين مثلوا صوت الصفير بالصاد والفاء (صف) لانه
 في واقع الامر مزيج من هذين اللونين ، نعني الحرفين .
 ويلوح ان هذا المعنى قد اندثر من هذه الصفيرة
 الثنائية (صف) التي كسعت بالراء فيما بعد فصارت :
 صفير يصفير صفيرا .

وكان ان انتقل معنى الكلمة من الصوت الى
 اللون ، عن طريق النبات . وتفسير ذلك ان النبات اذا
 يبس اكتسب صفتين : صفرة اللون وصوت الصفير
 اذا هبت به الريح . فعلى هذا يكون معنى الصفيرة
 منقولاً من (صفير) النبات عند جفافه ، اي اصفراره .

ولا يستبعدن القارئ الكريم هذا التخريج منا ،
 فلقد قالت العرب فعلا : « صيحت الشمس البقل »
 بمعنى جففته . والذي نفهمه من هذا ان جفاف شجيرات
 البقول بحرارة الشمس يجعلها (تصبح) اذا دهمتها
 الريح ، ولا سيما حين تجف فيها حبوبها . ومن هذا
 قالوا تطويرا للكلمة «صوحته الشمس» فزال عن
 الكلمة معنى الصباح وثبت معنى الجفاف .

ونذكر نموذجا آخر من ملاحظتهم لصوت النبات
 في الريح واهتمامهم به ، وهو نبات (العشوق) —
 بكسر العين والراء — الذي شبهوا وسوسة الحلبي
 بصوته . والله يعلم كم طرب صاحبنا صناجة العرب
 حين ذكره العشوق بوسوسة الحلبي عندما تتبختر
 فاتنة لبه — هريرة — بالذات ، الى حد انه كرم هذا
 النبات في شعره فنعتة بالزجل — بكسر الجيم —
 يوم قال :

تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت
 كما استعان بريح عشوق زجل !

(6) نوهنا بتصوير المراجع لدينا الآن لكي يعذرنا القارئ ان كانت هناك حقائق مهمة أخرى نجهلها
 في التتبع التفصيلية . وعسى الا يكون فقدانها لدينا قد أوتعنا في أغلاط كبيرة .

ولما كان الترسييس هو الأساس الذي سيقوم عليه علم نشأة اللغة وما يتصل به من علوم اللغة ، وبما ان الترسييس سيهدم كذلك بعض النظريات اللغوية السائدة ويجلو بعض الغوامض ويملا بعض الثغرات في « فقه اللغة » البشري - فاننا نرانا مضطرين الى تصحيح ما تلتناه توا من ان اللغة العربية ستكون أساسا لعلم الترسييس ، فالصواب ان العربية وتطوراتها وتفرعاتها وهجراتها ستكون الأساس المكين لعلم فقه اللغة العالمي العام الذي سيعاد النظر فيه بجملته ومختلف فروعه ويعاد تخطيطه وتشبيده صرحه على تصميم جديد من قوانين اللغة العربية وايحاءاتها .

وسيتضح كم سيرتقي علم اللغة ويصحح من أخطائه ويقضي على الكثير من تلكه هنا وتردده هناك ، وبأي سرعة ، حالما يأخذون بسلوك الطريق الاستقرائي العلمي الصحيح في دراسته .. ابتداءا من اللغة العربية ..

نرجو الا يظن القارئ اننا نقول هذا بدافع من وطنية أو تومية أو اي نوع من انواع العصبية ، فان البحث العلمي لا يخضع لدوافع من هذا الطراز . وما من عربي أو غير عربي يستطيع ان يعرف مقدار الدماء الاجنبية في شرايينه عبر الوف السنين ، ان لم يكن من جهة الأبناء فمن جهات الامهات ، وخصوصا في عصور التسري واختلاط الشعوب بالهجرات والمصاهرات وغيرها . فان كان في الامر منخرة أصلا فهي ليست للعرب وحدهم بل لجميع الشعوب التي يزعم علم الترسييس انها انحدرت منهم أو امتزجت بهم .

ومرجع الامر كله على أية حال هو الظروف التي جعلت الصحراء العربية تصون لنا أوائل البدايات اللغوية كما جعلت الاقطار الخصبة المجاورة لها تتلقى الهجرات العربية من قلب البادية وتشيد الحضارات حوالي تلك الرمال في داخل الجزيرة العربية وخارجها ، وتصنع الالفاظ الحضارية والمصطلحات الثقافية الراقية من تلك اللغة البدوية وما تفرع منها من لهجات ولغات .

ونحن شخصيا كنا قبل ان نتمعن في درس العربية نظنها هي التي اقتبست المفردات المهمة المشتركة بينها وبين اللغات الاعجمية القديمة البانخة ، كما لا يزال يظن سائر اللغويين الاعاجم والاعراب ، القدامى والحديثين .

عبد الحق فاضل

فهكذا اكتسب (الصفير) معنى (الصفرة) . وانما اطلتوا (الصفير) على « النحاس الاصفر » ، بل والذهب لصفرة لونهما .

على ما تقدم يكون رس الكلمة الانكليزية copper من صوت الصفير ، ويكون تتابع المراحل التي اجتازتها والصيغ التي تمصتها شيئا يشبه «تناسخ الارواح» على هذه الوتيرة ، أو ما يقاربها : صف (مندثرة بهذا المعنى ؟) - صفير (صفيرا) - الصفرة (اللون) - الصفير (النحاس) ، ومن ثم جزيرة قبرص) - kupros : G. (قبرص ، والنحاس أيضا على الأرجح) - Cyprus : L. (قبرص) - Cyprium : L. (نحاس) - Copper : E. (قبرص) - القبرص (اجود النحاس) - قبرص (اسم الجزيرة) .

وجائز ان الكلمة الانكليزية قد تطورت من (الصفير) مباشرة او عن طريق آخر ، فالشبه بين الكلمتين واضح على كل حال .

انتبس الاغريق والرومان ، وبعدهم الانكليز وغيرهم ، هذه الكلمة من العربية ، لكن العرب عادوا كما نرى فانتبسوا منهم اسم الجزيرة (قبرص) واجود النحاس (القبرص) . بضاعتهم ردت اليهم .

* * *

ان كان (التائيل) علما اوربيا الى حد كبير - ومن قبل كان علما عربيا الى حد ما - فان (الترسييس) علم عربي محض ، وسيبقى عربيا ابدا . فما من لغة غير العربية جعلتها ظروفها الخاصة التي نأمل ان نتحدث عنها في مجال آخر ، قادرة على النهوض بهذه المهمة لنفسها ولغيرها من اللغات ، بايجاد الاراساس الحية للكثير من الكلمات الآرية ، وأكثر منها للكلمات الحامية ، وأكثر منها للكلمات السامية ، وأكثر بطبيعة الحال للكلمات العربية نفسها .. مع ما يصل هذه الاراساس البدائية بالالفاظ الحضارية الراقية العصرية من حلقات ، غير مفقودة ، في تسلسل تطوري منطقي جذاب يرينا بعض المراحل التي تجسدت فيها الالفاظ معنى ومبنى ، أو كلها في بعض الاحوال .

وكل لغوي اجنب يروم دراسة علم الترسييس لا محيص له من تعلم العربية والفوص في معجمها الى الاعماق لكي يصل الى الجذور ثم الى البذور التي نبتت منها لغته .

وفي امكاننا الآن ان نتكهن الى اي مدى سيكون اقبال علماء اللغة من مختلف الامم على تعلم العربية ، بالتعلم الذي ستلجئهم اليه هذه البدعة الترسييسية المتواضعة التي نزجها هنا الى القارئ الكريم .